



أغنية وأنشودة رائعة كان يرددتها عمار الشهيد..

أما أبو النصر المنادي، فهو طالب علم وحافظ للقرآن الكريم وذو همة محلقة في طلب الزيادة في العلوم العربية والشرعية، تبشر بمستقبل مشرق له بإذنه تعالى.

كان الشهيد كلما رأه يتلقاه بهذه الكلمات، فهي تحيته بعد السلام.

وكان من سعادته أنه يلحنها تلحيناً وينغمها تنغيمًا وكأنَّ كل حرف منها أغنية وحده..

وما أراه كان يفعل هذا الفعل إلا رداً على اليائسين والمخاوزلين والمخذلين والمنتَعِلين، ويقيناً بأن نصر الله تعالى متحقق لعباده المؤمنين المجاهدين..

هذا الشهيد كان يستبشر ببشارتين: الشهادة والنصر، وقد أكرمه الله تعالى، ففاز بالأولى وما أعظمها وما أجلها وما أسعد من يعطيها..

ولا ريب أن الذي أكرمه بها لن يخيب رجاءه ودعاه بالثانية، فهو يرجو الله وكأنه يرى ما الله فاعل وراجي الله لا يخيب ولا يندم..جاي النصر..جاي النصر...

يا أيها الناس! يا أيها العقلاء! يا أيها الأغبياء! أيعقل أن هذا الشاب له مآرب وأطماع دنيوية يوجد بنفسه من أجلها ؟!

هو أقرب للفطرة منه للفكرة رأى ما حل بأهله وإخوانه من قتل وظلم وتشريد وانتهاك لأعراض المؤمنات فتحركت الفطرة الإيمانية والإنسانية في قواده الملتاع فامتنق السلاح ليندود عن دينه وعرضه..

أ يريد نعال النظام من هذا الشاب المؤمن بفطرته أن يُميت الصبغة التي صبغها الله عليها؛!

يا فقهاء السلطان ويا عار الزمان: إن انطافت جذوة الإيمان في قلوبكم وماتت النخوة والكرامة في صدوركم، فإن شباب أمة

محمد ما زالوا على فطرهم وإن قصروا وإن زلت بهم الأقدام في يوم من الأيام..

قد فهمتم من أحاديث خير الأنام عن فضائل الشام أنها الخضوع والذل والاستكانة والهوان لمجرم الزمان.. وكل ذلك

باسم الحكمة! الرضا بالمهانة حكمة..

والرضا بانتهاك شعائر الله حكمة..

الرضا بالاعتداء على العرض حكمة..

الرضا بالدوس بالنعال حكمة..

الرضا بالبصق في الوجوه حكمة!!!..

هذا ما فهموه من هذه الأحاديث..

أحاديث الفضائل يا من ملأت شديرك فيها بمنأى عما تدعي إذ حاشا لسيدنا الرسول -صلي الله عليه وسلم- أن يقر

المعنى الذي تقول..

وهل يرضى لأمته العار والشnar، وهل يرضى لها الذل والانكسار لغير العزيز الجبار..

أحاديث الفضائل يا أيها المتخاذل تريد المكان والمكين معاً، فكما بورك بالمكان بورك بالإنسان..

لذلك رأينا عجباً من فتیان سوريا الشام وشبابها فبینا هم في لهو ولعب وانصراف إلى الدنيا وشهواتها، إذا هم في ساحات

اللوغو، فأصلحهم الله في يوم وليلة..

فهم فرسان النهار رهبان الليل.. هذا معنى من معاني فضائل الشام وبركتها وخيريتها.. فأين هذا المعنى من ذاك؟!؟..

وعمار الشهيد من هؤلاء الذين أضحووا من عشاق الآخرة والشهادة في سويعات من ليل أو نهار بقدرة العزيز الغفار مقلب
الليل والنهار..

كان مواظباً على صلاة الجمعة لا تفوته إلا قهراً.. وكان من المتهجدين في الليل والمستغفرين بالأسحار..

حدثنا من كان ينادي أبو النصر جاي النصر قال: كنا مرة جالسين في الليل نتسامر وفجأة تتحى عمار عنا وأخذ زاوية ثم

شرع في الصلاة والدعاء والبكاء..

يا رب يا فاطر الأرض والسماء أي فتیان وشباب هؤلاء..؟!

ما الذي أودته في قلوبهم؟!

ما الذي أيقظته في عقولهم؟!

ما الذي قذفت في صدورهم؟!

أي معان يعيشونها الآن؟!

أي إيمان يسعدون به؟!

أي حب لك ولدينك يتغذون به ويهيمون فيه؟!

أهم حواري الأنبياء؟!

أهم أصحاب نبیک لكن تأخرت ولادتهم فصاحبوا رسولك في عالم الغیب والبرزخ؟!

أم ماذا هم..؟!

يا سماء يا أرض يا جبال يا أنهار أيها الكون يا أيها الطير أوبی ورديي أغنيات الشهداء والمجاهدين فوق الغصون و على

ضفاف الجداول وبين الأزاهير والياسمين و العرار.. غني لهم لتحظى بنفحة من إيمانهم من حبهم ومن سعادتهم ومن فرحتهم..غني مع عمار: أبو النصر..جاي النصر..جاي النصر....

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: